نجاح الفكر القيادي لسمو الأمير عبدالله

بقلم: الفريق أول ركن متعب بن عبدالله(*)

ان تقدم إنجازاً حضارياً ملموساً فهو نجاح يتحقق وان تأتي الشهادة بهذا الانجاز من جهة اخرى محايدة فهو نجاح يتأكد وحين يكون مصدر الشهادة منظمة اليونسكو بوزنها الحضاري الدولي فان النجاح قد بلغ الذروة ووصل الى مرحلة التفوق.فقد سعدنا حقاً في الحرس الوطني بالشهادة التقديرية من منظمة اليونسكو لمحو الأمية لعام 2003م التي منحت للحرس الوطني نظير جهوده وتفوقه في هذا المجال ذلك ان منظمة اليونسكو منظمة حضارية محايدة ليست لها اهداف دعائية او تجارية او سياسية وانما هي مؤسسة حضارية تسعى الى دعم التجارب الحضارية الناجحة وتعميمها وتعمل على نقل التجارب وتلاقح الافكار بين الامم في كل ما ينهض بالفكر الانساني وتقدم الحضارات. وهذا التقدير الدولي المشرف الذي سبقه تقدير مماثل من منظمة عالمية اخرى للعام 1999م يؤكد نجاح الفكر القيادي لسيدي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الذي غرس النبتات الحضارية ضمن عطاءات الحرس الوطني لتشكل اسهاماً ودعماً لنهضة الوطن التي شملت مختلف المجالات وهدفت الى خدمة الانسان والارتقاء بمستوى فكره وثقافته وحرصه – حفظه الله – على متابعتها ودعمها وتشجيع القائمين عليها مؤكداً دائماً للجميع على ضرورة العمل بصمت واخلاص والاهتمام بمصلحة العمل وتحقيق اهدافه وترك الانجازات هي التي تتحدث عن نفسها.وكانت نتيجة ذلك هذه الانجازات المشرفة التي يضيفها الحرس الوطني لانجازات الوطن الحضارية المتواصلة في ظل قيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين ومعاضدة سيدي سمو ولي العهد وسيدي سمو النائب الثاني – ايدهم الله – بعونه وتوفيقه.

وبمناسبة هذا التقدير الدولي الذي يواكب مشاركات الحرس الوطني في الاحتفاء باليوم العالمي لمحو الامية لابد من ايماءة وتقدير وعرفان لكل من ساهم في نسج فصول قصة التعليم في الحرس الوطني منذ بدايتها قبل 40 عاماً وحتى الآن واخص بذلك المعلمين الرواد الذين بذلوا المحاولات الجادة والمخلصة لمحاربة الأمية ومحاصرتها من خلال فصول دراسية بنيت من الخيام التي تنصب في الصباح لتسقطها الرياح في المساء لكن السواعد المخلصة تعيدها مرة اخرى لتظل هامات الرجال الذين قادتهم هممهم ورغباتهم الى مقاعد الدراسة للتخلص من عوالق الامية والالتحاق بركب المتعلمين لتمضي المسيرة في نمو وتطور عاماً بعد آخر حتى ضاقت حلقة الامية واتسعت دائرة المتعلمين وتخرج منهم الدكاترة والمعلمون والاداريون الذين انخرطوا في خدمة وطنهم بفكر جديد وقدرة على الانتاج والعطاء والابداع مع ما صاحب ذلك من عطاءات نوعية استحقت تقدير الرأي الدولي لما احتوته من تجديد وابتكار تتمثل احد جوانبه في مشروع تعليم الكبار الصباحي الذي تم اعتماده لايجاد الدافعية لدى المتعلمين وتحفيزهم على التعلم، ذلك انهم يتوجهون الى مقاعد الدراسة صباحاً بلباس الميدان كجزء من دوامهم اليومي مما يساعدهم على الانتظام والحرص على التحصيل مع توفير الوقت المسائي لرعاية شؤونهم الاسرية والاجتماعية. حيث كان لذلك مردود ايجابي تمثل في انتظام كامل وتحصيل مرتفع.واعود ثانية لاشكر جميع منسوبي التعليم من معلمين ومشرفين واداريين ومسؤولين بالشؤون الثقافية والتعليمية بالحرس الوطني كما اشكر قادة الالوية والكتائب على جهودهم نحو تحفيز الافراد وحثهم على التعلم ومتابعتهم.

وشكري الخاص الى جميع الدارسين على حسن الاستجابة لنداء العلم والمعرفة وحرصهم على اللحاق بقافلة المتعلمين.

ختاما اتشرف برفع التهنئة الخالصة بهذا الانجاز الذي تحقق للوطن الى رائد التعليم الاول مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والى سيدي صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والى سيدي صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام والى سيدي صاحب السمو الملكي الامير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني.

متمنياً للوطن الغالي مزيداً من الانجازات الحضارية المشرفة في ظل قيادته الرشيدة واخلاص مواطنيه الكرام.

(*) نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية

قصة التقدير العالمي للتعليم في الحرس الوطني

توجيهات الأمير عبدالله أثرت تجربتنا في مجال محو الأمية

كان الإنسان - وما زال - هو جوهر كل السياسات والخطط والبرامج التي تشغل فكر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الحرس الوطني في إطار جهوده الإنمائية الواسعة حيث رأى حفظه الله ان الحرس الوطني وهو يبني قواته المسلحة ويعزز إمكاناته العسكرية تسليحاً وتنظيماً ويتابع تدريبه بدأب وينفذ مهامه العسكرية بإخلاص وولاء وكفاءة إنما يفعل كل ذلك في إطار مهمته الأوسع والأرحب وهي مهمة التحديث والحضارة والرفاهية للإنسان العربي المسلم المنتسب للحرس الوطني ويعمل في صفوفه، وفي إطار العقيدة الصحيحة يتحقق في الحرس الوطني بناء الإنسان وبناء المجتمع الذي يرفع كرامة الإنسان والبيئة التي تخدم الإنسان.

ومنذ تولي سموه الكريم قيادة الحرس الوطني في العام 1382هـ سعى حفظه الله إلى رسم خطة استراتيجية بعيدة المدى، ترعى التوافق بين البعد العسكري وأهمية إعداد الرجال وتأهيلهم عبر أفضل النظم والتقنيات العسكرية والبعد الحضاري من خلال التأكيد على الدور الذي يجب ان يمارسه الحرس الوطني على المستوى الاجتماعي من خلال البرامج الثقافية والتعليمية والصحية والإرشادية.

وفي هذا الخصوص، نلمس الجهود الكبيرة المبذولة لتيسير كل الإمكانات في برامج كبيرة تحقق نظرة سموه الكريم إلى رسالة الحرس الوطني ومهامه وتوضح الشمول والكثافة في النشاطات الحضارية في الحرس الوطني حيث تقوم فيه: برامج في الإرشاد والتوجيه الديني، وأخرى في الخدمات الطبية، وبرامج في الإسكان والمدن الجديدة، وأخرى في الثقافة والتعليم، وبرامج في البعثات الداخلية والخارجية والتدريب، وأخرى في الطباعة والنشر، وبرامج في الإعلام والمكتبات والعلاقات العامة، وأخرى في النشاط الرياضي، بالإضافة إلى المشاركات الاجتماعية العامة.. في خدمة الحجيج والمرور والنظافة وتحسين البيئة والتشجير ومشاركات في المؤتمرات والمعارض الثقافية وندوات التوعية وبرامجها، ما أدى ذلك إلى تنافس منسوبي الحرس الوطني في جميع قطاعاته المختلفة على تقديم أفضل ما لديهم، ولو تم تقويم أداء قطاعاته كافة بالمعايير العالمية، لكانت هناك الكثير والكثير من الجوائز.

ومن واقع المهمتين الرئيسيتين للحرس الوطني اللتين حددهما سمو رئيس الحرس الوطني وهما المهمة العسكرية والمهمة الحضارية انطلق الحرس الوطني في بناء قوته العسكرية على أحدث النظم العسكرية في العالم والمسلحة بأحدث ما وصلت إليه تقنيات العصر إلى جانب الإيمان القوي والعقيدة الراسخة.

ولأن الإنسان يعد دائماً الركيزة الأساسية في أي بناء حضاري، فقد حرصت قيادة الحرس الوطني الحكيمة على وضع استراتيجية طويلة المدى، اعتمدت فيها على رؤية سيدي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الحرس الوطني في ان الاستثمار في الإنسان وتطوير قدراته هو السبيل إلى بناء أمة قادرة على مواجهة التحديات ومقارعة الأمم الأخرى في مجال الإبداع والتطور والبناء ومن خلال هذه الرؤية الاستراتيجية، صدر أمر سمو سيدي حفظه الله في الأول من رجب عام 1395هـ بإحداث إدارة للثقافة والتعليم، تبع ذلك إنشاء وكالة الشؤون الثقافية والتعليمية عام 1412هـ للإشراف على التعليم العام والبرامج الثقافية المختلفة.

وجاءت مدارس الأبناء في الحرس الوطني كمحاولة نوعية جديدة تضاف إلى تجارب المدارس الحكومية والخاصة.. وبالرغم من ان هذه التجربة الوليدة، ما زالت في طور النمو الا ان بداياتها، وتفاعلاتها قد بشرت بالخير على ضوء ما تحقق من انجازات.

وأشير إلى بعض التجارب التي حققتها وكالة الشؤون الثقافية والتعليمية وأضافت بها سبقاً تربوياً يسجل للحرس الوطني، منها على سبيل المثال: برنامج التعليم الصباحي للكبار، الذي تم تطبيقه بالتعاون مع الشؤون العسكرية بهدف التحفيز على الدراسة وتحقيق الانتظام، ومشروع إدخال الحاسب الآلي بالمدارس الابتدائية والمتوسطة، وبرنامج تعليم اللغة الإنجليزية بالمرحلة الابتدائية، وبرنامج التجارب الابتكارية المتميزة لمديري المدارس والمعلمين، والمجلس الاستشاري للإدارة المدرسية، وأندية الحاسب الآلي، ومعامل المواد العلمية، وبرنامج الاستذكار الجماعي وتشغيل المراكز الترفيهية التي تعد نموذجاً مثالياً لاستغلال أوقات فراغ الشباب واستثمار طاقاتهم، وجائزة الإبداع التربوي، وغيرها من التجارب التربوية الأخرى.

ولقد أسهم في تحقيق هذا التميز النوعي لبرامج التعليم ما وفرته القيادة الحكيمة بالحرس الوطني من منشآت ومرافق تعليمية عالية الجودة، تتوافر بها كل المتطلبات والمواصفات العالية في البناء المدرسي. ولقد أدركت الوكالة منذ تأسيسها بان التعليم المتميز يعتمد على توافر المعلم المتميز، فسعت إلى اختيار المعلمين الأكفاء، والى تطوير برامج التدريب، والتطوير المهني..

فيصل بن معمر (*)

داخل المدارس والى الرفع من كفاية الإشراف التربوي وتطوير آلياته.

ومن هذا المنطلق يمكن للمنصف القول: ان الحرس الوطني قد نجح كعادته بكل اقتدار من إدارة هذا القطاع التربوي الحيوي، حتى أصبحت هذه المدارس بتجهيزاتها وبناها ومعناها «نموذجية» بما تحمله هذه الكلمة من معنى.

جائزة تعليم الكبار

وقد بذل الحرس الوطني وما زال جهوداً كبيرة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار إسهاماً منه في الجهود التي تقوم بها الدولة في هذا الميدان، وحرصاً على تعليم وتثقيف منسوبيه، وذلك عبر أفضل الخطط والبرامج والإمكانات التي هيأها المسؤولون بالحرس الوطني، لهذا المسلك الحضاري المهم.. وبعد ان صدرت الموافقة الكريمة لسمو ولي العهد الأمين حفظه الله على تفعيل هذا البرنامج، حظي بدعم هائل ولا محدود ومتابعة مباشرة دقيقة من لدن صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز، نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية، والذي هيأ كل الظروف، وذلل كل الصعاب التي اعترضت تطبيقه، حيث تم التنسيق مع الشؤون العسكرية لتفعيل هذا البرنامج الحيوي خصوصاً وانه كان ينفذ للعاملين على رأس العمل.

وتطلب هذا المشروع الحضاري لمحو الأمية وتعليم الكبار في الحرس الوطني الكثير من الجهود الحثيثة وأثمرت عن تبني عمليات متعددة من التخطيط والتنفيذ والتقويم والمراجعة والى تبني مفهوم الاستثمار في الإنسان باعتباره الاستثمار الحقيقي والطريق إلى مستقبل أفضل، واستطاعت هذه البرامج تحقيق نجاحات باهرة، بحمد الله بما توافر لها من رعاية كريمة وجهود حثيثة من العاملين، وإرادة وعزيمة قوية لمحاربة الأمية والقضاء عليها نهائياً في الحرس الوطني.

وجاء اهتمام الحرس الوطني بهذا المشروع الحضاري إيماناً بان التعليم هو الركيزة الأساسية في بناء وتكوين قدرات الإنسان العقلية والوجدانية، وتأهيله للتعامل مع العلم والمعرفة، وتفهم لغة العصر واستيعاب التقنيات الحديثة لمواكبة التطور المستمر.

وانطلاقاً من هذا المفهوم الشامل للتعليم سعت برامج تعليم الكبار إلى ألا تكون موجهة لمحو الأمية الأبجدية فقط بل ركزت كذلك على إحياء الاتجاهات الاجتماعية الأصلية في المجتمع وتأكيدها، وتعميق الشعور الديني، وتدعيم المفاهيم والسلوكيات السلمية مع اكتساب الدارسين المهارات والخبرات اللازمة للتعامل مع المعطيات الحضارية للحياة، والى تكوين الاتجاهات نحو الاستمرار في التعليم واكتساب مهارات التعلم الذاتي، وقد أدت هذه الجهود ولله الحمد إلى غرس مفهوم الوعي بأهمية التعليم بين الكبار وشجعتهم على الالتحاق بمراكز التعليم والاستفادة من معطياتها، كما أدت برامج التعليم في مدارس الأبناء إلى تجفيف منابع الأمية تماماً وسعت إلى تكوين جيل متسلح بالتعليم.

ولكي تكون الحلقة التعليمية مكتملة وشاملة لجميع أعضاء الأسرة - الأب والأم والأبناء - فقد حرصت وكالة الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية على إيجاد برامج تعليمية موجهة للأمهات لرفع مستوياتهن التعليمية والثقافية حتى يسهمن في تربية النشء تربية صالحة وسليمة.

وأهلت هذه البرامج الطموحة والإنجازات الهائلة في مجال التعليم ومحو الأمية الحرس الوطني لنيل جائزة المجلس العالمي لتعليم الكبار ومقره كندا جائزته لعام 1999م، تقديراً لجهود وكالة الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية في مجال التنمية البشرية من خلال برامج التربية والتعليم ومحو الأمية التي تقدمها لمنسوبي الحرس الوطني وكافة أفراد المجتمع بناء على ترشيح تقدمت به إلى المجلس وزارة المعارف - في حينه - مرفقة به تقريراً يوضح جهود الوكالة في هذا الخصوص، حيث منحها المجلس جائزته التي تعد من أرقى وأكثر الجوائز أهمية والتي تقوم بتقديمها عادة بعض المنظمات الإقليمية والدولية في هذا المجال، وفقاً لعدد من الاعتبارات منها: عدد الدارسين الكبار الذين اجتازوا بنجاح برامج محو الأمية، عدد الطلاب المسجلين في فصول تعليم الكبار، انتشار برامج تعليم الكبار، إدماج برامج تعليم الكبار في الحياة اليومية للدارسين الكبار.

واليوم يتعزز هذا التأكيد الدولي مع حصول الحرس الوطني ممثلاً في وكالته للشؤون الثقافية والتعليمية على شهادة تقديرية من منظمة اليونسكو في إطار جائزة الملك سيجونغ الدولية لمحو الأمية لعام 2003م لجهودها المتميزة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

من واقع الفترة التي تشرفت فيها بالعمل في قطاع الثقافة والتعليم في الحرس الوطني، أجد من الإنصاف القول: اننا اليوم جميعا نجني ثمرة طيبة من نتاج الغرس الحضاري الذي أنبته سيدي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حفظه الله في قطاعات الحرس الوطني كافة الحضارية والعسكرية منها على السواء، فقد كان سموه - وما زال - يرعى التعليم ويمده بكل وسائل الدعم والمساندة والتأييد.

وفي هذه اللحظة التي يتكرم فيها الحرس الوطني بجائزة دولية، فاننا نتذكر بالمشاعر الفيّاضة المفعمة بالوفاء دعم سمو سيدي ولي العهد حفظه الله وتوجيهاته الكريمة، ومتابعة صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني، وتوجيهات معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، نائب رئيس الحرس الوطني المساعد، وأخص بالذكر الدعم والتوجيه المباشرين لصاحب السمو الملكي الفريق أول ركن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز، نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية..

وأشير كذلك إلى الدعم الصادق والمستمر من كبار مسؤولي الحرس الوطني من مدنيين وعسكريين، فلهم جميعا أرفع بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن كل العاملين في قطاع التعليم في الحرس الوطني وباسم كافة الطلاب والطالبات أسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان.

كما أتذكر بالشكر والتقدير الخاص دعم معالي وزير التربية والتعليم أخي الدكتور محمد الأحمد الرشيد لمدارس الحرس الوطني، حيث لم تدخر الوزارة وسعاً في تقديم العون، وأسهمت برعايتها التربوية في هذا الإنجاز المهم.. والشكر موصول إلى جميع منسوبي التعليم ومنسوباته من معلمين ومعلمات وإداريين وإداريات وطلبة وطالبات.. الذين كانوا نعم العون بعد الله تعالى في تحقيق هذه الإنجازات التي سطروها بجهودهم وكفاحهم حتى تصبح هذه المدارس كما هي عليه اليوم، وأهنئ زملاءنا المعلمين بهذه الجائزة القيمة.

وهنيئاً للحرس الوطني بقائده وجائزته وهنيئا لنا بالحرس الوطني وقائده وهنيئاً للقائد الكبير بالحب والولاء والثناء والوفاء، ونرجو الله تعالى أن تكون هذه الجائزة حافزاً للأبناء، على مزيد من العطاء في المجالات كافة وخاصة تلك التي تعنى بالإنسان وتطويره وتنمية قدراته.. حصول الحرس الوطني على هذا التقدير في مجالات تعليم الكبار ومحو الأمية تأكيد على الجهود الخيرة لخدمة الإنسان في هذا الوطن المعطاء.

وكل عام وأنتم بخير بمناسبة بداية العام الدراسي الجديد.. سائلاً المولى عزّ وجل أن يكون عام خير ورشد ونجاح على فلذات أكبادنا، ليظلوا أعين أهلهم ووطنهم في حاضره ومستقبله.

(*) المستشار في ديوان سمو ولي العهد، المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ووكيل الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية سابقاً

مسيرة ظافرة في ركب التعليم

١٠١٨٤ متخرجاً يؤهلون الحرس الوطني لجائزة الملك سيجونغ لمحو الأمية

انطلقت المحاولات الأولى لمحو الأمية ونشر التعليم بين الكبار من منسوبي الحرس الوطني عام ١٩٦٤م عند افتتاح المدارس العسكرية والفنية حيث اقتصرت تلك الجهود على تنظيم حملات ودورات تعليمية محدودة للعسكريين في مختلف وحداتهم العسكرية. وفي عام ١٩٦٨م افتتحت فصول ثقافية داخل الألوية والكتائب العسكرية لتقديم مواد تثقيفية محدودة تشمل علوم الدين والقراءة والكتابة ومبادئ الرياضيات.

وكانت هذه الخطوة لا تخلو من المعاناة حيث كانت الفصول تقام داخل الخيام لكنها كانت خطوة رائدة أكدت العزم الجاد على محاربة الأمية ووضع الأساس الأول الذي قام عليه هذا النوع من التعليم.

البداية الرسمية

في عام ١٩٧٥م صدرت توجيهات صاحب السمو الملكي رئيس الحرس الوطني بإنشاء إدارة الثقافة لتتولى مسؤولية تثقيف وتعليم رجال الحرس الوطني على أسس منظمة حيث جاء في مقدمة الأهداف التي رسمت لهذه الإدارة:

1 - افتتاح مدارس لتعليم الكبار ومحو الأمية لمنسوبي الحرس الوطني العسكريين في أماكن تواجدهم وذلك وفق مناهج محو الأمية وتعليم الكبار المطبقة في وزارة المعارف.

2 - المساهمة في كل جهد أكاديمي أو إرشادي أو توعوي يؤدي إلى محاصرة الأمية وسد منابعها ونشر التعليم في أوساط المجتمع.

وقد قامت الإدارة في عام تأسيسها ١٩٧٥م بافتتاح «١٢» مدرسة لمحو الأمية وزعت على الأماكن التي يتواجد بها رجال الحرس الوطني بمناطق المملكة:

(7) سبع مدارس بمنطقة الرياض.
(3) ثلاث مدارس بالمنطقة الشرقية.
(2) مدرستان بالمنطقة الغربية.

التوسع والانتشار

استمر التوسع التدريجي في فتح مدارس محو الأمية ومدارس تعليم الكبار بمختلف مراحلها وغطت بخدماتها التعليمية جميع الأماكن التي يتواجد بها رجال الحرس الوطني بمناطق المملكة حتى بلغ مجموع هذه المدارس في عام ١٩٨٦م «٦٥» مدرسة لمختلف المراحل «محو الأمية - متوسط ليلي - ثانوي ليلي» منها «٤٠» مدرسة لمحو الأمية يدرس فيها «٤٥٩٤» دارساً. تلا ذلك اتجاه تدريجي نحو الانخفاض الكمي في عدد المدارس والدارسين، نظرا لتقلص عدد الأميين وازدياد الطلب على مدارس المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية لكثرة عدد المتعلمين الذين خرجتهم مدارس محو الأمية.

مراكز تعليم الكبار

بعد افتتاح المدن السكنية لمنسوبي الحرس الوطني العسكريين في عام 1987م تم تجميع مدارس محو الأمية وتعليم الكبار في مراكز شاملة داخل المدن السكنية لتسهيل عملية الاشراف عليها ومتابعتها ولتوفر المباني المدرسية القادرة على استيعابها وقد بلغ عدد هذه المراكز للعام ٢٠٠٣م (٣٠) مركزاً.

مراكز تعليم الكبيرات

حرصت وكالة الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية على ايجاد برامج تعليمية موجهة للأمهات والكبيرات اللاتي فاتتهن فرصة التعليم وذلك لمحو أميتهن ورفع مستوياتهن التعليمية حيث تم افتتاح أول مركز لتعليم الكبيرات في الحرس الوطني عام ١٩٩١م. تلا ذلك افتتاح المزيد من المراكز في المدن السكنية لمنسوبي الحرس الوطني حيث بلغ عددها هذا العام ٢٠٠٣م «١٠» مراكز.

تجربة جديدة يطبقها الحرس الوطني لتحفيز الكبار على التعليم

في مطلع العام ١٩٩٩م بدأ الحرس الوطني في تطبيق تجربة جديدة في مجال محو الأمية بين منسوبيه العسكريين وذلك بتحويل الدراسة في اثنين من مراكز محو الأمية إلى الفترة الصباحية كجزء من وقت الدوام الرسمي حيث تم توفير معلمين متفرغين لهذه المهمة بهدف تحفيز الدارسين على الدراسة والانتظام والسعي إلى التحصيل الجيد.

وقد أعطت المؤشرات الأولية للتجربة دلالات واضحة عن نجاحها حيث بلغت نسبة الانتظام ١٠٠٪ مما شجع على زيادة عدد المراكز الصباحية حتى بلغت في العام ٢٠٠٣م «٩» مراكز

ولقد تلقى الحرس الوطني العديد من الاستفسارات من جهات تعليمية داخلية وخارجية حول تجربة مراكز محو الأمية الصباحية ومدى ما حققته من نجاح سعياً لتطبيق هذه التجربة في تلك الجهات مما يعطي مؤشراً واضحاً على نجاح التجربة وإمكانية تعميمها.

مخرجات تعليم الكبار

انخفضت نسبة الأمية بين جنود الحرس الوطني بفضل الله ثم بفضل الجهود التي بذلت لتعليمهم حيث تشير تقارير قادة الكتائب والألوية العسكرية إلى ان الكفاءة العملية ارتفعت لدى الأفراد الذين التحقوا بمدارس تعليم الكبار وتحسنت أساليب تعاملهم مع قادتهم وزملائهم.

وعلى صعيد الأرقام جاءت مخرجات تعليم الكبار بالحرس الوطني منذ بدايته رسمياً منذ عام ١٩٧٥م وحتى عام ٢٠٠٢ مفرحةوبلغت ١٠١٨٤دارساً تم محو أميتهم

وتجدر الإشارة إلى ان هناك «٧٠» دارساً من خريجي المدارس الثانوية الليلية بالحرس الوطني واصلوا دراساتهم فيما بعد حيث التحقوا بجامعات المملكة وحصلوا على شهادة البكالوريوس والبعض منهم حصل على درجة الماجستير والدكتوراه.

وكالة الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية «نشأتها وأهدافها»

في عام 1981م صدرت التوجيهات بإنشاء وكالة الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية للإشراف على برامج محو الأمية وتعليم الكبار من منظورات أكاديمية وميدانية وإدارية دقيقة، وقد شرعت الوكالة فور إنشائها في رسم خطة تسعى من خلالها إلى النهوض بتعليم الكبار والعمل على تحقيق هدف هام من أهدافها، وهو القضاء على الأمية بين أفراد الحرس الوطني العسكريين في أسرع وقت ممكن.

وقد كانت أولى الخطوات التي قامت بها الوكالة سعياً إلى الاسراع في الوصول إلى الهدف الرئيس لبرنامج محو الأمية وهو القضاء على الأمية، إجراء احصاء دقيق لعدد الأميين المتبقين بين أفراد الحرس الوطني والزامهم بالالتحاق بمدارس محو الأمية وفتح مدارس جديدة إذا اقتضت الحاجة، وتوفير الحوافز المادية والمعنوية لهم، وتنظيم حملات توعوية لحثهم على التعليم، وتدريب الإداريين والمعلمين على أساليب تدريس الكبار وطرق جذبهم إلى الدراسة، وترغيبهم فيها.

الاعتمادات المالية

ينفق الحرس الوطني بسخاء على برامج محو الأمية وتعليم الكبار لديه، وقد بلغ مجموع الانفاق المالي على هذه البرامج خلال العام الدراسي ٢٠٠٢م «٨,٥٠٠,٠٠٠» ريال، وتشمل هذه المبالغ مكافآت المعلمين والمعلمات والمشرفين التربويين والمشرفات التربويات والكتبة والمستخدمين كما تشمل التجهيزات المدرسية ووسائل التعليم وأدواته.

التوعية والإعلام

تقوم وكالة الشؤون الثقافية والتعليمية بالحرس الوطني بجهود متواصلة للتوعية بأهمية التعليم ودعوة الكبار والكبيرات إلى الالتحاق بمراكز التعليم المهيأة لهم.

ويتم ذلك عبر النشرات والحملات الصحفية وبرامج التوعية والإرشاد. كما تقوم الوكالة باستغلال مناسبتي اليوم العالمي لتعليم الكبار واليوم العربي لمحو الأمية في توجيه برامج توعوية وحملات إرشادية تهدف إلى تشجيع الكبار والكبيرات على الالتحاق بركب التعليم والمشاركة في الفعاليات التربوية والاجتماعية والمسابقات الثقافية والعلمية والرياضية بهدف تشجيعهم على الانخراط في حياة العصر والتعامل مع معطيات الحضارة بأسلوب واع ومتزن.

جهود شاملة

عندما يسخر الحرس الوطني كافة الإمكانيات نحو المساهمة في تحقيق الهدف الحضاري الهام المتمثل في محو الأمية وإزالتها من المجتمع فإنه من منطلق وطني لا يقصر ذلك الجهد على منسوبيه فحسب بل انه يفتح المجال في مراكزه لاستقبال الراغبين من أبناء المجتمع وفق ما تسمح به الإمكانات في جميع مراكز تعليم الكبار المنتشرة في مناطق المملكة المختلفة.

جوائز عالمية

تقديراً لهذا الجهد الحضاري فقد حصل الحرس الوطني على جائزة المجلس العالمي لتعليم الكبار للعام 1999م. ويعتبر الحرس الوطني حسب تصريح المجلس العالمي لتعليم الكبار أول مؤسسة عسكرية في العالم تحصل على هذه الجائزة التي تمنح لأصحاب الأدوار الحضارية تجاه محو الأمية وتعليم الكبار.

كما حصل الحرس الوطني على جائزة الملك سيجونغ الدولية لمحو الأمية للعام ٢٠٠٣م التي تمنحها المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة «يونسكو» كل عام في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

تمنحها هيئة اليونسكو كل عام

د. السلطان: الجائزة ثمرة توجيهات سمو ولي العهد

د. فهد السلطان

عبّر الدكتور فهد بن سلطان السلطان، مدير عام الشؤون التعليمية في الحرس الوطني عن بالغ سعادته واعتزازه بحصول الحرس الوطني على هذه الجائزة التقديرية العالمية من منظمة اليونسكو، واعتبرها انجازاً جديداً يضاف للإنجازات الحضارية للمملكة العربية السعودية.

وأشار الدكتور السلطان إلى أن هذا التقدير الدولي يأتي متوازياً لما قام به الحرس الوطني عبر السنوات الماضية من توفير الفرص التعليمية المناسبة لمنسوبيه وفق أفضل المعايير التربوية وعبر توفير الوسائل والمنشآت الحضارية المميزة، ومن خلال التركيز على نشر الوعي الثقافي ومحو الأمية وتنظيم البرامج المتعددة في مجال تعليم الكبار، وكذلك إدخال العديد من البرامج التربوية والتعليمية في مجالات الحاسب الآلي، واللغة الانجليزية وبرامج التربية الخاصة، وغيرها من المجالات التربوية التي اسهمت في إحداث نقلة نوعية على المستوى الكمي والنوعي لبرامج التعليم في الحرس الوطني.

واختتم السلطان تصريحه بالقول: ان حصول الحرس الوطني على هذه الجائزة العالمية لم يكن ليتحقق لولا الرعاية الكريمة والدعم المستمر من لدن صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، للثقافة والتعليم وإيمان سموه بأن الاستثمار في الانسان هو الطريق الأمثل لتحقيق التنمية الحضارية لهذا الوطن، كما كان للتوجيهات والمتابعة المستمرة لصاحب السمو الملكي الفريق اول ركن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز، نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية، الاثر الكبير في تحقيق الكثير من الإنجازات التربوية والتعليمية للحرس الوطني، ولا يفوتني الاشارة الى جهود معالي الدكتور محمد الاحمد الرشيد، وزير التربية والتعليم وجهوده الحثيثة في تطوير مستوى التعليم في مملكتنا الغالية، واتقدم بالتهنئة لجميع زملائي من منسوبي التعليم في المملكة عامة وفي الحرس الوطني بشكل خاص، وآمل أن تكن هذه الجائزة محفزاً للجميع لتقديم المزيد من تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.